مُصْحَفُ الحُفَّاظ

عِنَايَة

فرحات سعيد العلكيزي

المدرِّسُ بالجَمْعِيَّةِ الخَيْرِيَّةِ لِتَحْفِيظِ ٱلقُرآنِ بِالرِّيَاضِ
وَٱلمُجَازُ بِالقِراءَاتِ ٱلعَشْرِ مِنَ ٱلشَّاطِبِيَّةِ وَالدُّرَّةِ وَالطَّيبَةِ
وَعُضْوُ ٱلهَيئَةِ ٱلعَالَمِيَّةِ لِتَحْفِيظِ ٱلقُرآنِ ٱلكَرِيمِ

الجُزْءُ الثَّامِنُ

الجزء ٨ الحزب ١٥

۞ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا
عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ
وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ
عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ
زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا
يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ
وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا۟ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى
حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا ۚ
وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ
بِٱلْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ
صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ
﴿١١٥﴾ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِن
يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ
أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾ فَكُلُوا۟
مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾

الفَوائِدُ الحِسانُ

(١١٧) ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [النحل: 125]، [النجم:30]، [القلم:7].

قاعدة:- ...﴿أَعْلَمُ مَنْ يضِلُّ عَنْ سبيله﴾... قَدْ خصَّص الأنعام في نُزوله.

حَصادُ التَّدبُّرِ

- ﴿وَلَو أَننا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وحشرنا عَلَيْهِمْ كل شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيؤمنوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يجهلون﴾ الآيات على توحيد الله عظيمة لكن يُحجب كثير من الناس عنها بسبب العناد والاستكبار والجهل.
- ﴿ماكانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله﴾ إيمانك بمشيئة الله فهل أدركت نعمة الله عليك؟
- ﴿وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا﴾ لشياطين الإنس خطورة أعظم من شياطين الجن؛لذا قدم الله ذكرهم.

- ﴿وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ﴾ كل قلبٍ تفرّغ من قبول الحق مؤهلٌ لتشرُّب الباطل وقبوله.
- ﴿وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ﴾ لا يرضى أحد ما يسخط الله إلا لضعف إيمانه بالآخرة
- ﴿وتمّت كلمة ربك صدقاً وعدلا﴾ كل ما في القرآن لا يزيد عن أمر أو خبر.. فأمره عدل.... وخبره صدق
- مهما قَدِرَت عقولُ البشر على التشريع فهي ناقصة؛ لافتقار الكمال إلى تمام الصدق وتمام العدل، ولا يكون ذلك إلا من الله ﴿وتمّت كلمة ربك صدقاً وعدلا﴾
- ﴿وإن تُطِعْ أكْثرَ مَن في الأرض يُضِلُّوك عن سبيل الله﴾ الاغترار بالكثرة وربط الحق بها خطأ انحرفت به أمم سابقة. لغة الأرقام تستعمل كثيراً كما استعملها الجاهليون
- ﴿وهو أعلم بالمهتدين﴾ الهداية شيء وقرب القلب وصدقه العمل فالهداية الحقة هي تنظيم البيت الداخلي للنفس قبل مظهرها الخارجي.

وَمَا لَكُمۡ أَلَّا تَأۡكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ وَقَدۡ فَصَّلَ
لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيۡكُمۡ إِلَّا مَا ٱضۡطُرِرۡتُمۡ إِلَيۡهِۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا
لَّيُضِلُّونَ بِأَهۡوَآئِهِم بِغَيۡرِ عِلۡمٍۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُعۡتَدِينَ
١١٩ وَذَرُواْ ظَٰهِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَبَاطِنَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡسِبُونَ ٱلۡإِثۡمَ
سَيُجۡزَوۡنَ بِمَا كَانُواْ يَقۡتَرِفُونَ ١٢٠ وَلَا تَأۡكُلُواْ مِمَّا لَمۡ
يُذۡكَرِ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسۡقٞۗ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ
إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ لِيُجَٰدِلُوكُمۡۖ وَإِنۡ أَطَعۡتُمُوهُمۡ إِنَّكُمۡ لَمُشۡرِكُونَ
١٢١ أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ وَجَعَلۡنَا لَهُۥ نُورٗا يَمۡشِي بِهِۦ
فِي ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ لَيۡسَ بِخَارِجٖ مِّنۡهَاۚ كَذَٰلِكَ
زُيِّنَ لِلۡكَٰفِرِينَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٢٢ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا
فِي كُلِّ قَرۡيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجۡرِمِيهَا لِيَمۡكُرُواْ فِيهَاۖ وَمَا
يَمۡكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ١٢٣ وَإِذَا جَآءَتۡهُمۡ
ءَايَةٞ قَالُواْ لَن نُّؤۡمِنَ حَتَّىٰ نُؤۡتَىٰ مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ رُسُلُ ٱللَّهِۘ ٱللَّهُ
أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥۗ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ صَغَارٌ
عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا كَانُواْ يَمۡكُرُونَ ١٢٤

الفَوائِدُ الحِسَانُ

١٢٢ ﴿كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلۡمُسۡرِفِينَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٢﴾ [يونس: 12].

تنبيه:- لاحظ حرف (السين) في كلمة المسرفين بآية يونس وحرف السين في اسم سورة يونس واربط بينهما.

حَصَادُ التَّدَبُّر

- ﴿وذروا ظاهر الإثم وباطنه﴾ الهبوط في الآثام (باطنا) يؤخرك عن الصعود في الصالحات (عاليا)
- ﴿وذروا ظاهر الإثم وباطنه إن الذين يكسبون الإثم سيجزون بما كانوا يقترفون﴾ لا تظن أن إثما سينسى.
- ﴿وذروا ظاهر الإثم وباطنه﴾ قال المفسرون: "الظاهر ما كان عملا بالبدن مما نهى الله عنه، وباطنه ما عقد بالقلب من مخالفة أمر الله فيما أمرونهى.
- ﴿وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم﴾ لا تجعل نفسك جسرا للشيطان اثناء جدالك العقيم.
- ﴿أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس﴾كأني به قام يمشي بعدما كان ميتا، صورة مهيبة، لمن أحياه الله بالهداية
- القرآن حياة لقلوبهم ونوريُضيء ظلام دربهم ﴿أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس﴾
- ﴿أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس﴾ من أضاء الله حياته بنور الإيمان وأمده بزاد التقوى فأيّان له أن يضل ويشقى
- ﴿وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها وما يمكرون إلا بأنفسهم وما يشعرون﴾ كل مكرولوكا من أكابر المجرمين سيعود عليه مكره وينقلب عليه خسارة.
- ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ علينا أن نستصحب فقه هذه الآية كلما وقع طالب علم أو داعية في حبائل المساومات، وحظوظ الدنيا، وتخلى عن المنهج الحق.
- ﴿ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ في الآيةِ دليلٌ على كمالِ حِكمةِ اللهِ تعالى؛ لأنَّه وإن كان تعالى رحيمًا واسعَ الجودِ، كثيرَ الإحسانِ، فإنَّه حكيمٌ لا يَضَعُ جُودَه إلَّا عند أهلِه .

فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن
يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجٗا كَأَنَّمَا
يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ
لَا يُؤۡمِنُونَ ١٢٥ وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسۡتَقِيمٗاۗ قَدۡ فَصَّلۡنَا
ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَذَّكَّرُونَ ١٢٦ ۞ لَهُمۡ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ
رَبِّهِمۡۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٢٧ وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ
جَمِيعٗا يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ قَدِ ٱسۡتَكۡثَرۡتُم مِّنَ ٱلۡإِنسِۖ وَقَالَ
أَوۡلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلۡإِنسِ رَبَّنَا ٱسۡتَمۡتَعَ بَعۡضُنَا بِبَعۡضٖ وَبَلَغۡنَآ
أَجَلَنَا ٱلَّذِيٓ أَجَّلۡتَ لَنَاۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثۡوَىٰكُمۡ خَٰلِدِينَ فِيهَآ
إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٞ ١٢٨ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي
بَعۡضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعۡضَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ١٢٩
يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ
يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ
هَٰذَاۚ قَالُواْ شَهِدۡنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَاۖ وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا
وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ١٣٠

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- أمور تساعد على دفع الضيقة و انشراح الصدر: توحيد: ﴿يشرح صدره للاسلام﴾. ذكر الله: ﴿ ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾. دعاء: ﴿ رب اشرح لي صدري﴾
- ﴿ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً﴾ ضيق صدرك هو: ضلال في قلبك يبحث عن نور يهتدي فيه.
- ﴿ لَهُمْ دَارُ السلام عند ربهم وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُون﴾ لتدرك دار السلامة كن من أهلها والله وليّك فيما عملت. - متى ابتغيت بلوغ السلامة في دار السلام، فاجتهد في تحقيق السلامة في الأعمال -دار وسلام وجوار ومقام ليس للعباد مثل ذلك في الدنيا و إنما هي في دار السلام.
- ﴿ لَهُمْ دَارُ السلام عند ربهم ﴾ معنى عظيم فيه من الطمأنينة والهدوء والراحة ما يجعله متداولاً بكثرة في الجنة.
- ﴿ وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا ﴾من توفيق الله للمصلحين أن يعصمهم من أن يكون أدوات للظالمين أو موالين لأحدهم عند إختلافهم.
- ﴿ وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا ﴾لماذا؟ لكي يبقى المجتمع (نقيا)
- ﴿ وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ عقوبةً لهم، وتنبيهاً للغافلين عن سلوك نهجهم، وشفاءً لما في صدور المظلومين.
- ﴿ قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ فيه الحَذَرُ من الاغترارِ بالحياةِ الدُّنيا واللَّذات الحاضرة؛ فإنَّما قال ذلك تحذيرًا للسَّامعينَ مثلَ حالِهم.
- ﴿ قالوا شهدنا على أنفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين﴾ شهادتهم على أنفسهم يومئذ، قهر فوق قهر، وذل فوق ذل!
- ﴿ وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ الآيةُ تدلُّ على أنَّ الرَّعِيَّةَ متى كانوا ظالمينَ؛ فالله تعالى يُسَلِّطُ عليهم ظالمًا مِثْلَهم؛ فإنْ أرادوا أن يتخَلَّصوا من ذلك الأميرِ الظَّالم، فلْيَتْرُكوا الظُّلْمَ.

ذَٰلِكَ أَن لَّمۡ يَكُن رَّبُّكَ مُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٖ وَأَهۡلُهَا
غَٰفِلُونَ ١٣١ وَلِكُلّٖ دَرَجَٰتٞ مِّمَّا عَمِلُواْۚ وَمَا رَبُّكَ
بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ ١٣٢ وَرَبُّكَ ٱلۡغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحۡمَةِۚ
إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَسۡتَخۡلِفۡ مِنۢ بَعۡدِكُم مَّا
يَشَآءُ كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوۡمٍ ءَاخَرِينَ ١٣٣
إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأٓتٖۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ ١٣٤ قُلۡ يَٰقَوۡمِ
ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنِّي عَامِلٞۖ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ
مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١٣٥
وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلۡحَرۡثِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ نَصِيبٗا
فَقَالُواْ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعۡمِهِمۡ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَاۖ فَمَا كَانَ
لِشُرَكَآئِهِمۡ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ
يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمۡۗ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ١٣٦ وَكَذَٰلِكَ
زَيَّنَ لِكَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ قَتۡلَ أَوۡلَٰدِهِمۡ
شُرَكَآؤُهُمۡ لِيُرۡدُوهُمۡ وَلِيَلۡبِسُواْ عَلَيۡهِمۡ دِينَهُمۡۖ
وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُۖ فَذَرۡهُمۡ وَمَا يَفۡتَرُونَ ١٣٧

الفَوائِدُ الحِسَانُ

١٣٢ ﴿وَلِكُلّٖ دَرَجَٰتٞ مِّمَّا عَمِلُواْۖ وَلِيُوَفِّيَهُمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ١٩﴾ [الأحقاف: 19].

فائدة:- لاحظ الأحرف الملونة في الآيات وأسماء السور واربط بينهما.

١٣٣ ﴿وَرَبُّكَ ٱلۡغَفُورُ ذُو ٱلرَّحۡمَةِۖ لَوۡ يُؤَاخِذُهُم﴾ [الكهف: 58]

لاحظ حرف الفاء من كلمة الغفور، وحرف الفاء من اسم السورة (الكهف) واربط بينها.

قاعدة: ﴿وَرَبُّكَ الغَنِيُّ﴾ في الأنعامِ & ذو الرحمةِ الباقي على الدوام.

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ولكل درجات مما عملوا..﴾ حجمك عند الله بحجم عملك.
- ﴿ولكل درجات مما عملوا..﴾ حتى تدرك أعلى الدرجات. -ربٌّ غيرغافل عما تعمل ، فاعمل بجد وصدق وهمة.
- ﴿وربك الغني ذو الرحمة﴾ حين تشكو لبشر فقد يملك مساعدتك ولكنه لا يرحم أو يرحم وليس بيده شيء. ربك وحده من يرحمك ويعطيك.
- ﴿وما أنتم بمعجزين﴾ ما أنت أيها العاصي بمعجز الله أن يقبض روحك و انت تعصيه، فاحذر.
- ﴿قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون﴾إنه تهديد ووعيد الواثق من الحق وقوة الحق الذي معه وواثق من مصير الظالمين.
- احذرسماسرة الفساد الذين يجيدون إقناعك به وإن كان الضحية أولادك ﴿وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم﴾تسويغ قتل النفس بغير حق عادة جاهلية هدفها إهلاك وتلاعب بالدين﴿وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم﴾
- ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ كم من الرضا والسكينة تُفرغ في النفس وتُربط على القلب حين يوقن المرء بهذه المشيئة.

وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنۡعَٰمٞ وَحَرۡثٌ حِجۡرٞ لَّا يَطۡعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ
بِزَعۡمِهِمۡ وَأَنۡعَٰمٌ حُرِّمَتۡ ظُهُورُهَا وَأَنۡعَٰمٞ لَّا يَذۡكُرُونَ
ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَا ٱفۡتِرَآءً عَلَيۡهِۚ سَيَجۡزِيهِم بِمَا كَانُواْ
يَفۡتَرُونَ ١٣٨ وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ خَالِصَةٞ
لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِنَاۖ وَإِن يَكُن مَّيۡتَةٗ
فَهُمۡ فِيهِ شُرَكَآءُۚ سَيَجۡزِيهِمۡ وَصۡفَهُمۡۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ
عَلِيمٞ ١٣٩ قَدۡ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوۡلَٰدَهُمۡ سَفَهَۢا بِغَيۡرِ
عِلۡمٖ وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفۡتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِۚ قَدۡ ضَلُّواْ
وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ١٤٠ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٖ نصف الحزب ١٥
مَّعۡرُوشَٰتٖ وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٖ وَٱلنَّخۡلَ وَٱلزَّرۡعَ مُخۡتَلِفًا
أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٖۚ
كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ
وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ١٤١ وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ
حَمُولَةٗ وَفَرۡشٗاۚ كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ
خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ١٤٢

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين﴾ كانوا يعطون يوم الحصاد شيئا ثم تباروا فيه وأسرفوا
- ﴿إنه لا يحب المسرفين﴾ في اللباس الغالي الفاحش الثمن.
- ﴿ومن الأنعام حمولة وفرشا﴾ فرشاً قيل هي صغار الإبل او الغنم وليس المعنى من الفراش.
- ﴿ومن الأنعام حمولة وفرشا﴾ و"الفرش" : صغار الإبل التي لم تبلغ أن يُحْمَل عليها.
- ﴿كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خُطُوَاتِ الشيطان إنه لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِين﴾ كم هي طرق الشيطان وأهله كثيرة في إغواء الناس ودفعهم لأكل الحرام ! ولو علموا يقينا أن ما سيدركونه من رزق فإنما هو من عند الله وبمشيئته، لما سعوا إليه بالحرام.
- قولُه :وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ ...فيه التَّذكيرُ بمِنَّةِ اللهِ تعالى على النَّاسِ بما أنشأَ لهم في الأَرْضِ مِمَّا ينفعُهم .

- ﴿ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ فيه التَّحذيرُ من الإسْرافِ، وهو مجاوزَةُ الحَدِّ، والاعتداءُ كذلك، وذلك إمَّا شرعيٌّ، كتَجَاوُزِ الحَلالِ من الطَّعامِ والشَّرابِ وما يتعلَّق بهما إلى الحَرامِ، وإمَّا فطريٌّ طبَعِيٌّ، وهو تجاوُزُ حَدِّ الشِّبَعِ إلى البِطْنَةِ الضَّارَّة .
- ﴿ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ المقصودُ منه الزَّجرُ؛ لأنَّ كُلَّ مُكَلَّفٍ لا يحبُّه اللهُ تعالى فهو من أهْلِ النَّارِ؛ والدَّليلُ عليه قولُه تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ ﴾ فدلَّ هذا على أنَّ كلَّ مَن أحبَّه اللهُ فليس هو مِن أهلِ النَّارِ، وذلك يُفيدُ مِن بعضِ الوُجوهِ أنَّ مَن لم يحِبَّه اللهُ فهو مِن أَهلِ النَّارِ .
- ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ التعبيرُ بخُطُواتِ الشَّيطانِ يدلُّ على أنَّ شرائِعَه سريعةُ الاندراسِ، فلَوْلَا مزيدُ الاعتناءِ مِنَ الفَسَقَة بالتَّتبُّعِ في كلِّ خُطوةٍ حالَ تأثيرِها؛ لبادَرَ إليها المحوُ؛ لبُطلانِها في نَفْسِها، فلا أمْرَ مِنَ اللهِ يُحيِيها، ولا كِتابَ يُبقِيها .

ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۖ مِّنَ ٱلضَّأۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡمَعۡزِ ٱثۡنَيۡنِۗ
قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ عَلَيۡهِ
أَرۡحَامُ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۖ نَبِّـُٔونِي بِعِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٤٣
وَمِنَ ٱلۡإِبِلِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡبَقَرِ ٱثۡنَيۡنِۗ قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ
حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ عَلَيۡهِ أَرۡحَامُ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۖ
أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَاۚ فَمَنۡ
أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيۡرِ
عِلۡمٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٤٤ قُل لَّآ أَجِدُ
فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٖ يَطۡعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ
مَيۡتَةً أَوۡ دَمٗا مَّسۡفُوحًا أَوۡ لَحۡمَ خِنزِيرٖ فَإِنَّهُۥ رِجۡسٌ أَوۡ
فِسۡقًا أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ
فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٤٥ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا
كُلَّ ذِي ظُفُرٖۖ وَمِنَ ٱلۡبَقَرِ وَٱلۡغَنَمِ حَرَّمۡنَا عَلَيۡهِمۡ
شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتۡ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلۡحَوَايَآ أَوۡ مَا ٱخۡتَلَطَ
بِعَظۡمٖۚ ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم بِبَغۡيِهِمۡۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ١٤٦

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- إقامة الدليل والبرهان على كل قول ودعوى منهجٌ شرعي ﴿قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين﴾ ﴿نبؤوني بعلم إن كنتم صادقين﴾ ﴿هل عندكم من علم فتخرجوه لنا﴾
- يطوعون النصوص بما يوافق هواهم ثم يزعمون أنه حق من الله ﴿فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم إن الله لا يهدي القوم الظالمين﴾
- في قولِه تعالى﴿ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ ﴾ قيل: قدَّمَ الضَّأْنَ على المَعْزِ لغلاءِ ثَمَنِه، وطِيبِ لَحْمِه، وعِظَمِ الانتفاعِ بِصُوفِه .
- في قولِ اللهِ تعالى﴿ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ﴾، تفصيلُ ما ذُكِرَ من الذُّكورِ والإناثِ وما في بُطونِها؛ للمبالغةِ في الرَّدِّ عليهم بإيرادِ الإنكارِ على كلِّ مادَّةٍ من موادِّ افترائِهم، فيَظْهَر للمُتفكِّرِ فيه منهم أنَّه لا وَجْهَ يُعْقَلُ لقَوْلِهم .
- ﴿ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ ....﴾ لَمَّا كانوا قد حَرَّموا في الجاهليَّةِ بَعْضَ الغنَم، ومنها ما يُسمَّى بالوصيلةِ، وبعضَ الإبلِ كالبَحِيرةِ والوَصيلةِ أيضًا، ولم يُحرِّموا بعضَ المَعْزِ ولا شيئًا من البَقَر، ناسَبَ أنْ يُؤتَى بهذا التقسيمِ قبل الاستدلالِ؛ تمهيدًا لتحكُّمِهم إذ حَرَّموا بعضَ أفرادٍ من أنواعٍ، ولم يُحَرِّموا بعضًا مِن أنواعٍ أخرى، وأسبابُ التَّحريمِ المزعومةُ تتأتَّى في كلِّ نوعٍ؛ فهذا إبطالٌ إجماليٌّ لِمَا شرَعُوه، و أنَّه ليس مِن دينِ الله، وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا
- ﴿ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ ﴾ استدَلَّ به بعضُ المالكيَّةِ على أنَّ الضَّأْنَ والمَعْزَ صنفانِ لا يُجْمَعانِ في الزَّكاةِ، كما أنَّ الإبِلَ والبَقَرَ كذلك .
- في قَوْلِه تعالى﴿ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ ﴾ لَمَّا كانوا عاجزينَ عن الإنباءِ؛ دَلَّ ذلك على أنَّهم حَرَّموا ما حرَّموه بجهالةٍ وسُوءِ عَقلٍ لا بِعِلْمٍ، وشأنُ مَن يتصدَّى للتَّحريمِ والتَّحليلِ أن يكون ذا علمٍ .

فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمۡ ذُو رَحۡمَةٖ وَٰسِعَةٖ وَلَا يُرَدُّ
بَأۡسُهُۥ عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ١٤٧ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ
لَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشۡرَكۡنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمۡنَا مِن شَيۡءٖۚ
كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ حَتَّىٰ ذَاقُواْ بَأۡسَنَاۗ
قُلۡ هَلۡ عِندَكُم مِّنۡ عِلۡمٖ فَتُخۡرِجُوهُ لَنَآۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا
ٱلظَّنَّ وَإِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَخۡرُصُونَ ١٤٨ قُلۡ فَلِلَّهِ ٱلۡحُجَّةُ ٱلۡبَٰلِغَةُۖ
فَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ أَجۡمَعِينَ ١٤٩ قُلۡ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ
ٱلَّذِينَ يَشۡهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَاۖ فَإِن شَهِدُواْ فَلَا تَشۡهَدۡ
مَعَهُمۡۚ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱلَّذِينَ
لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ ١٥٠ ۞ قُلۡ ثلاثة أرباع الحزب ١٥
تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡۖ أَلَّا تُشۡرِكُواْ
بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗاۖ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُم
مِّنۡ إِمۡلَٰقٖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكُمۡ وَإِيَّاهُمۡۖ وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلۡفَوَٰحِشَ
مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَۖ وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ
إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ١٥١

الفَوائِدُ الحِسانُ

(١٥١) ﴿ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ خَشۡيَةَ إِمۡلَٰقٖۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُهُمۡ وَإِيَّاكُمۡۚ ﴾ [الإسراء: 31].

تنبيه:- اربط بين حرف الميم في لفظ ﴿مِنْ﴾ وحرف ا لميم في اسم السورة (الأنعام).

فائدة:- لأن في سورة الأنعام الإملاق وهو الفقر يتعلق بالآباء فقال ﴿نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ أما في سورة الإسراء يتعلق بالأبناء فقال ﴿نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾.

فائدة: - ﴿خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ في الإسراءِ يافتَى & وقُلْ ﴿مِنْ إمْلَاقٍ﴾ في الأنْعَامِ أتَى.

حَصَادُ التَّدَبُّر

- قدم الله ﷻ رحمته على عذابه: ﴿ فإن كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين ﴾ الرجاء أقوى من الخوف والأمل أقوى من اليأس.
- ﴿ فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين ﴾ هي أفعالنا ! إما أن تجعلنا أهلاً لرحمته ، أو مستحقين لعذابه.
- ﴿ فإن كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين ﴾ وإن كانوا قومًا و أنت واحد، فالله معك ما كنت معه، و أنت بالله ولست بنفسك.
- إقامة الدليل والبرهان على كل قول ودعوى منهجٌ شرعي ﴿قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين﴾ ﴿نبؤوني بعلم إن كنتم صادقين﴾ ﴿هل عندكم من علم فتخرجوه لنا﴾
- يُرزق الآباء بسبب الأبناء، ويُرزق الأبناء بسبب الآباء، بركةٌ متبادلة﴿ نحن نرزقكم و إياهم﴾ ﴿ نحن نرزقهم و إياكم﴾
- ﴿ وَلاَ تَقْرَبُواْ الْفَوَاحِشَ ما ظهر منها وما بطن ﴾ في قلوبنا فواحش باطنة قد نغفل عنها.
- ﴿ وَلاَ تَقْرَبُواْ الْفَوَاحِشَ ﴾ احترس من مجرد الاقتراب ؛ ففيه بداية الوقوع
- ﴿ نحن نرزقك ﴾لو تيقنت بأن الرزق منه لو كففت نظرك عن رزق غيرك لو شكرت على ما لديك لو توجهت بسؤالك وفقرك لربك لرضيت واغتنيت.

وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ أَشُدَّهُۥۚ
وَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِۖ لَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا
وُسۡعَهَاۖ وَإِذَا قُلۡتُمۡ فَٱعۡدِلُواْ وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰۖ وَبِعَهۡدِ
ٱللَّهِ أَوۡفُواْۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ١٥٢
وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ
فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ
تَتَّقُونَ ١٥٣ ثُمَّ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِيٓ
أَحۡسَنَ وَتَفۡصِيلٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ
رَبِّهِمۡ يُؤۡمِنُونَ ١٥٤ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ فَٱتَّبِعُوهُ
وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٥٥ أَن تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلۡكِتَٰبُ
عَلَىٰ طَآئِفَتَيۡنِ مِن قَبۡلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمۡ لَغَٰفِلِينَ
١٥٦ أَوۡ تَقُولُواْ لَوۡ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا ٱلۡكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهۡدَىٰ
مِنۡهُمۡۚ فَقَدۡ جَآءَكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞۚ
فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنۡهَاۗ سَنَجۡزِي ٱلَّذِينَ
يَصۡدِفُونَ عَنۡ ءَايَٰتِنَا سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يَصۡدِفُونَ ١٥٧

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ولا تقربوا مال اليتيم﴾ الجراح تحتاج لمن يضمدها ويواسي أصاحبها، لا أن نزيد في آلامها ونزف دمائها.
- إذا كان النهي عن قرب مال اليتيم إلا لمن ابتغى تثميره وصلاحه. فما بال من سرق مال اليتيم وأكله! ﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي أحسن﴾
- قدر فرحك بما وهبت من ملكات (ذكاء، حفظ، تحدث، كتابة) لتكن خشيتك من الحساب فالتكليف بحسب الوسع ﴿لا نكلف نفسا إلا وسعها﴾ فكلما زاد الوسع زاد التكليف.
- الطريق موصل دون شك ولكن أكثر الناس لا يسلكونه ﴿وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾
- قال مجاهد رحمه الله في قوله تعالى: ﴿ ولا تتبعوا "السبل" فتفرق بكم عن سبيله﴾ قال: "البدع والشبهات
- ﴿وهذا كتاب أنزلناه مبارك﴾ كلما نهلت من معين القرآن، تلاوة وتدبرًا وعملًا كلما حلّت عليك البركات وغمرتك الخيرات.
- ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَ اتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ فأكبر سبب لنيل رحمه الله اتباع هذا الكتاب علمًا وعملاً
- ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَ اتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ بقدر اتباعك لكلام الله تكون رحمة الله لك.
- القُرآنُ هُدًى ورحمةٌ؛ فعلَيْنا اتِّباعُ ما هَدى إليه، واتِّقاءُ ما نَهى عنه وحَذَّرَ؛ لِتَكونَ رَحمَتُه تعالى مرْجُوَّةً لنا في الدُّنيا والآخِرَة؛ فأكبَرُ سبَبٍ لِنَيْلِ رَحمةِ اللهِ اتِّباعُ هذا القرآنِ، عِلْمًا وعملًا. قال الله تعالى: ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَ اتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾.
- ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَ اتَّقُوا﴾ لَمَّا أَمَرَ باتِّباعِ الكِتابِ، وكان الإنسانُ رُبَّما تبِعَه في الظَّاهِرِ، أَمَرَ بإيقاعِ التَّقْوى المُصَحِّحةِ للباطِنِ إيقاعًا عامًّا؛ ولذلك حُذِفَ الضَّميرُ، فقال﴿ وَ اتَّقُوا﴾ أي: ومع ذلك فأَوْقِعوا التَّقْوى.
- ﴿ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ ليس على المُكَلَّفِ - المبنيِّ أمْرُه على العَجْزِ للضَّعْفِ - إلَّا الجُهدُ والوُسْعُ، وما وراءَ الوُسْعِ مَعْفُوٌّ عنه.

هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ أَوۡ يَأۡتِيَ بَعۡضُ
ءَايَٰتِ رَبِّكَۗ يَوۡمَ يَأۡتِي بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفۡسًا إِيمَٰنُهَا
لَمۡ تَكُنۡ ءَامَنَتۡ مِن قَبۡلُ أَوۡ كَسَبَتۡ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيۡرٗاۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ
إِنَّا مُنتَظِرُونَ ١٥٨ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ
مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ
١٥٩ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ
فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَا وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ١٦٠ قُلۡ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ
إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ دِينٗا قِيَمٗا مِّلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۚ وَمَا كَانَ
مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٦١ قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ
رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦٢ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ
١٦٣ قُلۡ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡغِي رَبّٗا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيۡءٖۚ وَلَا تَكۡسِبُ كُلُّ
نَفۡسٍ إِلَّا عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم
مَّرۡجِعُكُمۡ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ١٦٤ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمۡ
خَلَٰٓئِفَ ٱلۡأَرۡضِ وَرَفَعَ بَعۡضَكُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي
مَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٞ رَّحِيمُۢ ١٦٥

الفوائد الحسان

١٦٣ ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٤٣﴾ [الأعراف: 143].

١٦٥ ﴿خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [يونس: 14]، [فاطر: 39].

قاعدة:- ألم تعلم يا شيخ همام & ﴿خَلَائِفَ الْأَرْضِ﴾ في الأنعام.

١٦٥ ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلۡعِقَابِۖ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٦٧﴾ [الأعراف: 167].

فائدة:- في سورة الأنعام قيد قوله ﴿لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (باللام) المؤكدة دون قوله سريع العقاب ترجيحاً للغفران على العقاب؛ لأن في سورة الأنعام وقع بعد قوله ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: 160].

وأما في الأعراف فقال: ﴿لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ باللام في الجملتين لأنه وقع بعد قوله: ﴿وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾، وقوله: ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ فأتى باللام في الجملة الأولى لمناسبة ما قبلها وفي الثانية تبعاً للام الأولى.

- ﴿قُلِ انتَظِرُواْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾ انتظار الفرج من أعظم العبادات ، فأحسن الظن وثق برب السماوات.
- ﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء﴾ هم اليهود و النصارى والمبتدعة صاروا شيعا و أحزابا المبشّر كثير من الخلافات يمكن معها الاجتماع مالم تصل إلى حد التفرق نتيجة فرح كل فريق بما لديه(...فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون)
- ما أكرمك يالله ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها﴾.
- حدودالله التي يضعها الدين أمام المرء ليست شقاء ولا حرمانا،وإنما ليعلو بتعظيمها عن كل ما يسفل به ﴿قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم دينا قيما﴾
- الإسلام دين متكامل يقوم على شؤون الفرد والجماعة،ولا فصل فيه بين سياسة الأمة ودينها ﴿قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العلمين لاشريك له﴾

سُورَةُ الأَعْرَافِ

ترتيبها ٧ — آياتها ٢٠٦

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحزب ١٦
الٓمٓصٓ ١ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ
لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ٢ ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم
مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ
٣ وَكَم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأۡسُنَا بَيَٰتًا أَوۡ هُمۡ
قَآئِلُونَ ٤ فَمَا كَانَ دَعۡوَىٰهُمۡ إِذۡ جَآءَهُم بَأۡسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ
إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ٥ فَلَنَسۡـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرۡسِلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَنَسۡـَٔلَنَّ
ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٦ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيۡهِم بِعِلۡمٖۖ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ٧
وَٱلۡوَزۡنُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّۚ فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ
ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٨ وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ
أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَظۡلِمُونَ ٩ وَلَقَدۡ مَكَّنَّٰكُمۡ
فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلۡنَا لَكُمۡ فِيهَا مَعَٰيِشَۗ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ
١٠ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَٰكُمۡ ثُمَّ صَوَّرۡنَٰكُمۡ ثُمَّ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ
ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ لَمۡ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ١١

حَصَادُ التَّدَبُّر

- ﴿كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ليس في الإنذار والترهيب معنى مؤداه الحرج ، فالنفوس تختلف على أصحابها ، وتتفاوت فيما بينها ، ولا تنضبط إلا بالترغيب والترهيب معا ، فهي ساعة وساعة ، ولكل مقام منها حاجة منهما.
- ﴿والوزن يومئذ الحق﴾ فلا (ذوات) ملكية ولا أميرية ولا ألقاب ولا رتب ولا أنساب ولا جاه ولا ذكاء ولا قوة! بل (الحق) والعدل والقسط.
- ﴿ولقد مكناكم في الأرض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ماتشكرون﴾ النفوس التي لايزجرها التهديد قد تنفعها الذكريات الصالحة.
- في قوله تعالى﴿ كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ﴾ دلالةٌ على أنَّ اللهَ تعالى رَفَعَ الحرجَ عن الصدوربكتابِه، وكانت قبلَ إنزالِ الكتابِ في أعظمِ الحرجِ والضِّيقِ؛ فلما أنزل كتابَه ارتفعَ به عنها ذلك الحرجُ، وبقي الحرجُ والضيقُ على مَن لم يُؤْمِن به، كما قال تعالى ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾.
- ﴿ اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ استدَلَّ به بعضُهم على أنَّ المباحَ مأمورٌ به؛ لأنَّه من جملةِ ما أنزلَ اللهُ، وقد أَمَرنا باتِّباعِه.
- ﴿ اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ ، قال :أُنزلَ إِلَيْكُمْ، وإنَّما أُنزلَ على الرَّسولِ؛ ليُفيدَ أنَّه مُنزَّلٌ على الكلِّ، بمعنى أنَّه خِطابٌ للكُلِّ.
- ﴿ اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾ أمرٌ باتباع ما أنزلَ اللهُ على رسوله، ونهيٌ عن اتّباعِ غيره، فما هو إلَّا اتِّباعُ المُنزَّلِ؛ أو اتِّباعُ أولياء مِن دونه، فإنَّه لم يجعلْ بينهما واسطةً، فكلُّ مَن لا يَتَّبِعُ الوحيَ؛ فإنما يَتَّبِعُ الباطلَ، واتَّبَعَ أولياءَ مِن دون اللهِ .
- ﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ لا يَنبغي للعاقِلِ أنْ يأمَنَ صَفوَ اللَّيالي، ولا مُواتاةَ الأيَّامِ، ولا يَغتَرَّ بالرَّخاءِ؛ فيَعُدَّه آيةً على الاستحقاقِ له، الذي هو مَظِنَّةُ الدَّوامِ، بل يلزَم التَّذكُّرَ والحَذرَ والتَّوقِّيَ والاحتياطَ.

قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ
وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ
فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ
﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ
صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ
وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ
ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ
شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسْوَسَ
لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ
مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ
أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾
فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا
يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن
تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾

الفَوائِدُ الحِسانُ

(١٢) ﴿قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا لَكَ﴾ [الحجر: 32].

﴿قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ﴾ [ص: 75]

تنبيه:- ﴿يا إبْلِيسُ﴾ منادى في الحجر، ص.

قاعدة:- ﴿قَالَ يا إبْلِيسُ﴾ موضعان & فأولُ الحجرُ وصادُ الثاني.

(١٥) ﴿قَالَ أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾﴾ [الأعراف: 14-15] لاحظ التناسق بين الهمزة في ﴿أَنْظِرْني﴾، ﴿إنَّكَ﴾ واسم السورة الأعراف واربط بينهما.

﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ﴾ [الحجر:36-37]

﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ﴾[ص: 79-80]

تأمل التشابه التام بين آيات الحجر و(ص).

فائدة: لم يذكر المنادى في الأعراف لأنه لما اقتصر سبحانه في السؤال على الخطاب دون ذكر المخاطب. اقتصر في الجواب على الخطاب دون ذكر المنادى. تأمل حذف الفاء من كلمة ﴿إِنَّكَ﴾ في سورة الأعراف موافقة لحذفها في السؤال هنا وقال في: (الحجر) و(ص) بذكرها لذكرها فيه.

(١٦) ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى﴾ [الحجر: 39]

﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ﴾... [ص: 82] فائدة:- تأمل حرف (الفاء) في ﴿فَبِمَا﴾ وحرف (الفاء) من سورة الأعراف.

قاعدة: قال السخاوي رحمه الله: ﴿ربِّ بما أغويتني﴾ تقراه & في سورةِ الحجرِ فلا تَنْساه.

حَصادُ التَّدَبُّر

- ﴿والوَزْنُ يومئذ الحق﴾ إنما يوزن من الأعمال خواتيمها، فمن أراد الله به خيرا ختم له بخير عمله، ومن أراد به شرا ختم له بشر عمله.

قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ
مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ
فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا
تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ
لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ
ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ
الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا
لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا ۗ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ
حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
﴿٢٧﴾ وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا
بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ
﴿٢٨﴾ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ
وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾
فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ۗ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا
الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾

حَصَادُ التَّدَبُّر

- ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِين ﴾ – بقدر تعظيمك لربك ستحقق الأدب معه وستستشعر عظم تقصيرك وظلمك لنفسك. – الخسران حقيقة ينبغي أن تدركها على وجه الحقيقة حتى لا تجنيها من حيث لا تعلم.
- الذنب الذي يلقي بك إلى ساحة الندم، والانكسار بين يدي الله، فهو من هذه الجهة قدرٌ حسن.. كما قال الأبوان: ﴿ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم ...﴾
- من الحكم في لبس الإحرام والتجرد من المخيط استحضار نعمة اللباس و أثره على النفس والجوارح ﴿يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا﴾
- ﴿ ولباس التقوى ذلك خير ﴾ ؛ لباس التقوى | عن ابن عباس : الإيمان ، عن عروة بن الزبير: خشية الله.
- ﴿يابني آدم لا يفتننكم الشيطانُ كمَا أخرجَ أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما ﴾ التبرج والسفور والتعري غاية قديمة لإبليس وذريته.
- ﴿يابني آدم لا يفتنّنكم الشيطانُ كمَا أخرجَ أبويكم من الجنة﴾ تذكيرٌ بالثأر ممن كان سببًا لخروج آدم وذريته من النعيم المقيم.
- المنكرات تتحول فتبدأ معصية ثم تكون موروثاً ثم تكون دينا، فيجب إنكارها قبل تحولها ﴿وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها﴾
- ﴿قل أمر ربي بالقسط و أقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين﴾ دعوتك لتحقيق العدالة لا ينبغي أن تلهيك عن إقامة شعائر دينك، فكله مأمور به.
- ﴿ فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة ﴾ الهداية محض فضل الله ومنته والضلالة يستجلبها العاصي على نفسه.
- ﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ أنعَمَ على عبادِه بزينتَيْنِ ولِباسَيْنِ: زينةٌ تُجَمِّلُ ظواهِرَهم، وزينةٌ مِنَ التَّقوى تُجَمِّلُ بواطِنَهم.

ربع الحزب ١٦

۞ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ
وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١ قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ
ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ
فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ
لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ٣٢ قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا
بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ
بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٣٣ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ
أَجَلٞۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَأۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ
٣٤ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأۡتِيَنَّكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي فَمَنِ
ٱتَّقَىٰ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٣٥ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ
بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا
خَٰلِدُونَ ٣٦ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ
بِـَٔايَٰتِهِۦٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمۡ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ
رُسُلُنَا يَتَوَفَّوۡنَهُمۡ قَالُوٓاْ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ
قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ٣٧

الفوائد الحسان

٣٧ ﴿فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓۚ﴾ [الأعراف: 37]. تقدم في سورة الأنعام.

حصاد التدبر

- ﴿يابني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ من السنة التجمل عند الصلاة وأن يلبس الإنسان أفضل ما يجد
- ﴿وكلوا واشربوا ولا تُسرفوا ، إنه لا يحب المسرفين﴾ ذمَّ القرآنُ الإسرافَ في ثلاثة وعشرين موضعًا وكفى بها زاجرا.
- ﴿وكلوا واشربوا ولا تُسرفوا ، إنه لا يحب المسرفين﴾ قد جمع الله الطب كله في نصف آية . علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
- الزينة تكون لله إذا استخدمت في طاعة الله وتكون للدنيا إذا صرفت عن طاعة الله ﴿قل من حرم زينة الله﴾ التي أخرج لعباده.
- لكل أجل كتاب .. ولكل إنسان أجل !! ﴿فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون﴾.
- من ثمرات التقوى: ١_جلاء للخوف والحزن ﴿فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون﴾ ٢_سبب لحفظ الذرية بعد الموت (وكان أبوهما صالحا)
- ﴿واستكبروا عنها لا تفتّح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة﴾ مادام أن هناك كِبْر فالطريق إلى الجنة مغلق.
- ﴿أولئك أصحاب النار﴾ قمة البلاغة في التحذير منها! فهل يرضى عاقل أن يكون صاحبًا للنار فبئس الصاحب والمصاحب وبئس المصير.
- ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ فيه النهيُ عن الإسرافِ؛ فإنَّ السَّرَفَ يُبغِضُه الله، ويَضُرُّ بَدنَ الإنسانِ ومَعيشَتَه .
- ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ...﴾ الاستفهامُ إنكاريٌّ مُستعمَلٌ في تهويلِ ظُلم هذا الفريقِ، المعبَّر عنه بمَن افترَى على اللهِ كذبًا، أي: لا أحَدَ أظلمُ ممَّن هذا وصْفُه .

قَالَ ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ
فِي ٱلنَّارِۖ كُلَّمَا دَخَلَتۡ أُمَّةٞ لَّعَنَتۡ أُخۡتَهَاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ
فِيهَا جَمِيعٗا قَالَتۡ أُخۡرَىٰهُمۡ لِأُولَىٰهُمۡ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمۡ
عَذَابٗا ضِعۡفٗا مِّنَ ٱلنَّارِۖ قَالَ لِكُلّٖ ضِعۡفٞ وَلَٰكِن لَّا تَعۡلَمُونَ
٣٨ وَقَالَتۡ أُولَىٰهُمۡ لِأُخۡرَىٰهُمۡ فَمَا كَانَ لَكُمۡ عَلَيۡنَا مِن فَضۡلٖ
فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡسِبُونَ ٣٩ إِنَّ ٱلَّذِينَ
كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ
وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ وَكَذَٰلِكَ
نَجۡزِي ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٤٠ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٞ وَمِن فَوۡقِهِمۡ غَوَاشٖۚ
وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ٤١ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
لَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ
فِيهَا خَٰلِدُونَ ٤٢ وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلّٖ تَجۡرِي
مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا
لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ لَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّۖ
وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٤٣

حَصَادُ التَّدبُّرِ

- ﴿كلما دخلت أمة لعنت أختها﴾ فلسفة حطب النار، كل يلقي باللوم على الآخرين وينسى نفسه.
- ﴿إن الذين كذبوا بآياتنا و استكبروا عنها﴾ لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة " مادام أن هناك كِبْر فالطريق إلى الجنة مغلق.
- ﴿إن الذين كذبوا بآياتنا و استكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة﴾ مادام أن هناك كِبْر فالطريق إلى الجنة مغلق
- ﴿لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يَلِجَ الجَملُ في سَمِّ الخِيَاط﴾ ديننا عظيم.. لا يقبل كبراً ولا استعلاء ولا تألُّهاً.
- ﴿لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة﴾ لاموضع لهم في الجنة ولاعودة للدنيا لإصلاح العمل ولايقبل منهم عذررب عفوك.
- بقدرفرحك بما وهبت من ملكات (ذكاء،حفظ،تحدث،كتابة) لتكن خشيتك من الحساب، فالتكليف بحسب الوسع ﴿لا نكلف نفسا إلا وسعها﴾ فكلما زاد الوسع زاد التكليف.
- ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غلّ﴾ (ونزعنا) يدل على أنهم يخفون (غلهم) إخفاء شديدا عميقا داخل نفوسهم(فليس له أثر في حياتهم)رحم الله أهل الأيمان
- ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غلّ﴾ حين نطهر قلوبنا من الغل،،فنحن نعيش في جزء من الجنة
- ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غلّ إخوانا﴾ صفاء القلب نعيمٌ من الجنة مُعجّل.
- إذا وفقك الله لطاعته فردد شاكراً لله: ﴿ الحمد لله الذي هدانا لهذاوما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله ﴾.
- قال تعالى :إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاستَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، الاستِكْبارُهو طَلَبُ التَّرفُّعِ بالباطِلِ، وهذا اللَّفْظُ في حَقِّ البشَريَدُلُّ عَلى الذَّمِّ؛ قال تَعالى في صِفَةِ فِرعَونَ﴿ وَاسْتَكْبَرَهُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ .

وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا
رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ
مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن
سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ كَٰفِرُونَ ﴿٤٥﴾ وَبَيۡنَهُمَا
حِجَابٞۚ وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٞ يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا بِسِيمَىٰهُمۡۚ وَنَادَوۡاْ
أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۚ لَمۡ يَدۡخُلُوهَا وَهُمۡ يَطۡمَعُونَ ﴿٤٦﴾
۞ وَإِذَا صُرِفَتۡ أَبۡصَٰرُهُمۡ تِلۡقَآءَ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُواْ رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا (نصف الحزب ١٦)
مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٗا يَعۡرِفُونَهُم
بِسِيمَىٰهُمۡ قَالُواْ مَآ أَغۡنَىٰ عَنكُمۡ جَمۡعُكُمۡ وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٤٨﴾
أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمۡتُمۡ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحۡمَةٍۚ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ
لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ ﴿٤٩﴾ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصۡحَٰبَ
ٱلۡجَنَّةِ أَنۡ أَفِيضُواْ عَلَيۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ أَوۡ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُۚ قَالُوٓاْ
إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَهۡوٗا
وَلَعِبٗا وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ فَٱلۡيَوۡمَ نَنسَىٰهُمۡ كَمَا نَسُواْ
لِقَآءَ يَوۡمِهِمۡ هَٰذَا وَمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ﴿٥١﴾

الفَوائِدُ الحِسانُ

﴿٤٥﴾ ...﴿ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ كَٰفِرُونَ ﴾

﴿٤٥﴾... [الأعراف: 45] بدون (هم) ﴿وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ﴿١٩﴾﴾ [هود: 19، يوسف: 37، فصلت: 7]

قاعدة:- وحَذْفُ ﴿هُمْ﴾ قَدْ جَاءَ في الأعرافِ & يا فوزَ من يَحْظى بخِلٍ وافٍ.

﴿٥١﴾ ﴿ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَهۡوٗا وَلَعِبٗا﴾ [الأعراف: 51] و [العنكبوت: 64] ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَهۡوٞ وَلَعِبٞۚ﴾ قدم (لهواً).

﴿وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَعِبٞ وَلَهۡوٞۖ﴾ [الأنعام: 32]، ﴿إِنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞۚ﴾ [محمد: 36]، ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ﴾ [الحديد: 20]

قاعدة: قال السخاوي رحمه الله ص78: واللَّهْو في الأعرافِ قبلَ اللعبِ & وهكذا في العَنْكَبُوتِ فاطْلُبِ.

قاعدة أخرى: اعلم يا من تموت أن اللهو مقدم في الأعراف والعنكبوت.

حَصَادُ التَّـدَبُّرِ

- قال ميمون بن مهران: إن الرجل يقرأ القرآن وهو يلعن نفسه قيل له: وكيف يلعن نفسه؟قال: يقول: ﴿ألا لعنة الله على الظالمين﴾ وهو ظالم
- ﴿وَنَادَوۡاْ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ﴾ (السلام) معنى عظيم فيه من الطمأنينة والهدوء والراحة ما يجعله متداولاً بكثرة في الجنة.
- الناس يوم المعاد يعرفون أن من أسباب دخول اهل النار النار:الظلم ﴿وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النارقالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين﴾
- جاء في تفسير ابن أبي حاتم أن ابن عباس سئل : أي الصدقة أفضل ؟ فقال : الماء ، ألم تروا إلى أهل النارحين استغاثوا بأهل الجنة : . ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ ﴾

وَلَقَدۡ جِئۡنَٰهُم بِكِتَٰبٖ فَصَّلۡنَٰهُ عَلَىٰ عِلۡمٍ هُدٗى وَرَحۡمَةٗ
لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٥٢ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥۚ يَوۡمَ يَأۡتِي تَأۡوِيلُهُۥ
يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّ
فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ أَوۡ نُرَدُّ فَنَعۡمَلَ غَيۡرَ ٱلَّذِي
كُنَّا نَعۡمَلُۚ قَدۡ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ
يَفۡتَرُونَ ٥٣ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ
فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ
يَطۡلُبُهُۥ حَثِيثٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ
بِأَمۡرِهِۦٓۗ أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٥٤
ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ٥٥
وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا وَٱدۡعُوهُ خَوۡفٗا وَطَمَعًاۚ
إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٦ وَهُوَ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ
ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابٗا ثِقَالٗا
سُقۡنَٰهُ لِبَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَنزَلۡنَا بِهِ ٱلۡمَآءَ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ مِن كُلِّ
ٱلثَّمَرَٰتِۚ كَذَٰلِكَ نُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٥٧

الفوائد الحسان

٥٧ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦۖ﴾ [الأعراف: 57].

﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَيَبۡسُطُهُۥ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [الروم: 48]

﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦۚ﴾ [الفرقان: 48]

﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَسُقۡنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٖ مَّيِّتٖ﴾ [فاطر: 9]

فائدة: قوله: ﴿يُرۡسِلُ ٱلرِّيَاحَ﴾ بالمضارع في الأعراف والروم لأنه تقدم التعبير فيها بالمضارع. وفي الفرقان وفاطر ﴿أَرۡسَلَ﴾ بالماضي لأن في الفرقان تقدم التعبير بالماضي مرات في قوله ﴿مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ 45 وتأخرعنه في قوله ﴿مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ﴾ 53 وماضي فاطر تقدمه في أولها ﴿فَاطِرِ﴾ و ﴿جَاعِلِ﴾ وهما بمعنى الماضي فناسب ذكر الماضي في السورتين ليكون الكل على مقتضى اللفظ الذي خص به.

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ادۡعُوا رَبَّكُم تَضَرُّعاً وَخُفيَةَ﴾ يُحبّ الله دعاء الخفاء ! لأنه لا يُناجيه مُنفرداً إلا من هو موقنٌ بقُربه.
- ﴿ادۡعُوا رَبَّكُم تَضَرُّعاً وَخُفيَةَ﴾ قال ابن جريج: ، يُكره رفعُ الصوتِ والنداءُ والصياحُ بالدعاء، ويُؤمربالتضرُّع والاستكانة
- ﴿ وادعوه خوفاً وطمعا ﴾ الدعاء مفتاح الأبواب المغلقة في خشـيتك من الله وعلى مقومات دنياك في طلبك رحمته وفي تحقيق الأمنيات.
- ﴿إِنَّ رَحۡمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِن الۡمُحۡسِنِينَ﴾ ومن الإحسان .. أن تحسن لنفسك
- الإحسان من أعظم ما يعين على الإنجازبعد توفيق الله، وأعظم الإحسان: الإحسان للوالدين. فليكن هذا من أول أولوياتك ﴿إِنَّ رَحۡمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِن الۡمُحۡسِنِينَ﴾

وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ
إِلَّا نَكِدًا ۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾
لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم
مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾
قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ
لَيْسَ بِى ضَلَٰلَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦١﴾
أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ
مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ
عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا۟ وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ
﴿٦٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ
كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾ ۞ وَإِلَىٰ (ثلاثة أرباع الحزب ١٦)
عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ
غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦٓ
إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦٦﴾
قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٧﴾

الفوائدُ الحِسانُ

(٥٩) ...﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾... [الأعراف: 59] بدون الواو

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾ [هود: 25، المؤمنون: 23، العنكبوت: 14، الحديد: 26].

- جاءت قصة نوح في الأعراف مبتدأة ﴿لَقَدْ﴾ بدون واو لأن في هذه السورة هو أول موضع في القرآن لقصة نوح عليه السلام وما يأتي بعدها يعطف عليها فكان هنا استئناف كلام.
- قاعدة:- و اقْرأْ في الأعرافِ ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ & نُوحًا بِلَا واوٍ فلا تُعنَّى.

(٦٠) ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ﴾ [الأعراف: 60] في قصة نوح عليه السلام

- ﴿فَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ﴾ [هود: 27]، [المؤمنون: 24]
- قاعدة:- وقُلْ ﴿فقَالَ الملأُ﴾ اثنانِ هُمَا & في المؤمنينَ معْ هُودٍ فافهمَا.

(٦٤) ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ﴾ [الأعراف: 64] بدون كلمة ﴿آمَنُوا﴾ في ذكر نجاة نوح عليه السلام 72، في ذكر نجاة هود عليه السلام.

- ﴿نَجَّيْنَا هُودًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ﴾ [هود: 58]
- ﴿نَجَّيْنَا صَٰلِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ﴾ [هود: 66]
- ﴿نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ﴾ [هود: 94]
- قاعدة: كلُّ السُّورْ تأتيكَ ﴿آمَنُوا مَعَهُ﴾ & ونوحٌ في الإنجاءِ وهودٌ ﴿مَعَهُ﴾.
- ملحوظة: جميع آيات هذا الباب جاء بلفظ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ ماعدا الآيتين اللتين في سورة الأعراف وإن كان في آيات أخرى ورد قوله ﴿وَمَنْ مَعَهُ﴾ لكنه في الجملة لا يحدث معه خلط.

أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ٦٨ أَوَعَجِبْتُمْ أَن
جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْۚ
وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ
فِي ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةًۖ فَٱذْكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ
٦٩ قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ
ءَابَآؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٧٠
قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌۖ
أَتُجَٰدِلُونَنِي فِيٓ أَسْمَآءٍ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم
مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍۚ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ
ٱلْمُنتَظِرِينَ ٧١ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا
وَقَطَعْنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۖ وَمَا كَانُواْ مُؤْمِنِينَ
٧٢ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًاۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ
مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْۖ
هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةًۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِيٓ أَرْضِ
ٱللَّهِۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٧٣

الفوائد الحسان

- ٧١ ﴿مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍۚ﴾ [الأعراف: 71].
- وفي سورة [محمد: 26] [الملك: 9] ﴿مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ﴾ لكن بسياق آخر.
- قاعدة: ﴿مَا نَزَّلَ اللَّهُ﴾ بلا إشكال & في الملكِ والأعرافِ والقتالِ.
- ٧٣ ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ٦٤﴾ [هود: 64]
- ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ١٥٦﴾ [الشعراء: 156]
- تنبيه: اربط بين حرف الهمزة في كلمة ﴿أليم﴾ واسم سورة (الأعراف) وحرف العين في كلمة ﴿عظيم﴾ واسم سوره (الشعراء) ويبقى ﴿قريب﴾ وهي معروفة في سوره هود.

حَصَادُ التَّدَبُّر

- ﴿ فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ ذكر آلائه تبارك وتعالى ونعمه على عبده سبب الفلاح والسعادة لان ذلك لايزيده إلا محبة لله وحمدا وشكرا وطاعة له.
- ﴿ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَ آبَاؤُكُم مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ﴾ كل قول وعمل بغير حجة وبرهان ، فمصيره التكذيب والنكران.
- قال اللهُ تعالى :﴿ فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ إنَّما أمَرَهم بالذِّكْرِ؛ لأنَّ النَّفسَ تنسى النِّعَمَ فتكفُرُ المُنعِمَ، فإذا تذكَّرَتِ النِّعمةَ رأَتْ حَقًّا عليها أن تَشكُرَ المُنعِمَ؛ ولذلك كانت مسألةُ شُكرِ المُنعِمِ من أهَمِّ مَسائِلِ التَّكليفِ .
- ذكرُ آلاءِ الله تبارك وتعالى ونِعَمِه على عبدِه سببُ الفلاحِ والسَّعادة؛ لأنَّ ذلك لا يزيدُه الا محبةً لله وحمدًا وشكرًا وطاعةً وشهودَ تقصيرِه، بل تفريطِه في القليلِ مما يجبُ لله عليه، قال تعالى: ﴿ فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ .
- في قَولِه تعالى :﴿ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَ آبَاؤُكُم مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ﴾ أنَّ كُلَّ ما يتَعَلَّقُ بِعِبادَتِه لا يجوزُ أنْ يُؤخَذَ إلَّا مِمَّا أنزلَه على رُسُلِه؛ إذ لا يَعلَمُ ما يُرضِيه ويصِحُّ عنده من عِبادَتِه إلَّا المُبَلِّغونَ عنه .

وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ جَعَلَكُمۡ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعۡدِ عَادٖ وَبَوَّأَكُمۡ
فِي ٱلۡأَرۡضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورٗا وَتَنۡحِتُونَ
ٱلۡجِبَالَ بُيُوتٗاۖ فَٱذۡكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي
ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ٧٤ قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ مِن
قَوۡمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِمَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُمۡ أَتَعۡلَمُونَ
أَنَّ صَٰلِحٗا مُّرۡسَلٞ مِّن رَّبِّهِۦۚ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلَ بِهِۦ
مُؤۡمِنُونَ ٧٥ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا بِٱلَّذِيٓ
ءَامَنتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ٧٦ فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوۡاْ عَنۡ
أَمۡرِ رَبِّهِمۡ وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ٱئۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ
مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٧٧ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دَارِهِمۡ
جَٰثِمِينَ ٧٨ فَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰقَوۡمِ لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ
رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحۡتُ لَكُمۡ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ
٧٩ وَلُوطًا إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ أَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم
بِهَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٨٠ إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ
شَهۡوَةٗ مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ ٨١

الفوائد الحسان

٧٤ ﴿وَتَنۡحِتُونَ مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتٗا فَٰرِهِينَ ١٤٩﴾ [الشعراء: 149].

- فائدة: قوله في سورة الأعراف ﴿وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا﴾ بدون ﴿من﴾ لأن في هذه السورة تقدمه ﴿من سهولها﴾ فاكتفى بذلك.

- في سورة الأعراف في قصة صالح عليه السلام وجواب قومه ﴿ٱئۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٧٧﴾ [الأعراف: 77]

- وفي غيرها سواء قصة صالح عليه السلام أو غيره ﴿فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٧٠﴾ [الأعراف: 70] [هود: 32] [الأحقاف: 22].

٧٩ ﴿لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحۡتُ لَكُمۡ﴾ [الأعراف: 79] بالإفراد في قصة صالح في سورة الأعراف.

- ﴿أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمۡ﴾ [الأعراف: 62، 68، 93] بالجمع في سوره الأعراف.

فائدة: جاءت كلمة ﴿رِسَالَاتِ رَبِّي﴾ بالجمع في جميع قصص الأنبياء في سورة الأعراف إلا في قصة صالح ﴿رِسَالَةَ﴾ بالإفراد لأنه سبحانه حكي عنهم بعد الإيمان بالله والتقوى أشياء أمروا بها قومهم إلا في قصة صالح فإن فيها ذكر الناقة فصار كأنه رسالة واحدة.

٨١ ﴿أَئِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهۡوَةٗ﴾ [النمل: 55]

- ﴿أَئِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقۡطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ﴾ [العنكبوت: 29]

٨١ ﴿بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ ٨١﴾ [الأعراف: 81]، [يس: 19]، ﴿بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٌ عَادُونَ ١٦٦﴾ [الشعراء: 166]، ﴿بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ تُفۡتَنُونَ﴾ [النمل: 47]، ﴿بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ٥٥﴾ [النمل: 55]

- تنبيه: لاحظ الحروف الملونة بالأحمر وأسماء السور واربط بينها.

وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخۡرِجُوهُم مِّن
قَرۡيَتِكُمۡۖ إِنَّهُمۡ أُنَاسٞ يَتَطَهَّرُونَ ٨٢ فَأَنجَيۡنَٰهُ
وَأَهۡلَهُۥٓ إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ كَانَتۡ مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ٨٣ وَأَمۡطَرۡنَا
عَلَيۡهِم مَّطَرٗاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ
٨٤ وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ
مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ قَدۡ جَآءَتۡكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡۖ
فَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَٱلۡمِيزَانَ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ
أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَاۚ
ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٨٥ وَلَا
تَقۡعُدُواْ بِكُلِّ صِرَٰطٖ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن
سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبۡغُونَهَا عِوَجٗاۚ وَٱذۡكُرُوٓاْ
إِذۡ كُنتُمۡ قَلِيلٗا فَكَثَّرَكُمۡۖ وَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ
عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٨٦ وَإِن كَانَ طَآئِفَةٞ مِّنكُمۡ
ءَامَنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦ وَطَآئِفَةٞ لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ فَٱصۡبِرُواْ
حَتَّىٰ يَحۡكُمَ ٱللَّهُ بَيۡنَنَاۚ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ٨٧

الفَوائِدُ الحِسانُ

٨٢ ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخۡرِجُوهُم مِّن قَرۡيَتِكُمۡۖ﴾ [الأعراف: 82] بدون (أل).

﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخۡرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٖ مِّن قَرۡيَتِكُمۡۖ﴾ [النمل: 56]

قاعدة: أخرجوهم بدلاً من (أل) جاءَ في الأعرافِ بلاَ إشكَال.

٨٤ ﴿وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم مَّطَرٗاۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلۡمُنذَرِينَ ١٧٣﴾ [الشعراء: 173] [النمل: 58]

قاعدة: سـاءَ المطَرُ بالنمل شعراءُ & وانظُرْ بأعْرافٍ كما قَدْ جاءوا.

حَصادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ لا يريدون الفساد أن يبقى في دوائرهم الضيقة. بل يعم القرية بأكملها.
- ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امرأَتَهُ كانَتِ مِنَ الغابِرين﴾ مَنْ رضي عمل قوم حُشِر معهم، كما حُشِرتْ امرأة لوط معهم، ولم تكن تعمل فاحشة اللواط، فإن ذلك لا يقع من المرأة! لكنها رضيت فِعْلَهم؛ عمّها العذاب معهم.
- ﴿ فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين﴾ما من ظالم طغى وتجبر إلا وجعله الله عبرة لمن يعتبرلكن المشكلة أن لا أحد يعتبر.
- ﴿ وَلاَ تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُم ﴾ عدم إنصافك مع من تختلف معه يعتبر بخساً لحقه ؛ لأن العدل مع الجميع واجب شرعي.
- ﴿ ولاتقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله﴾ قال ابن كثير(ينهاهم شعيب عن قطع الطريق الحسي والمعنوي) كم هم قاطعوا الطرق اليوم حسيا ومعنويا!
- قولُ اللهِ تعالى﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ﴾ لَمَّا كانت أفعالُهم نَقْصَ النَّاسِ؛ إمَّا في الأموالِ بالبَخسِ، وإمَّا في الإيمانِ والنُّصرةِ بالصَّدِّ- ذَكَّرَهم أنَّ اللهَ تعالى فعَلَ معهم ضِدَّ ذلك مِنَ التَّكثيرِ بعد القِلَّةِ، فقال﴿ فَكَثَّرَكُم﴾ أي: كَثَّرَ عَدَدَكم وأموالَكم، وكُلَّ شَيءٍ يُنسَبُ إليكم، فلا تُقابِلوا النِّعمةَ بِضِدِّها .